

دعای کمیل



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَبِقُوَّتِكَ
الَّتِي فَهَرَّتْ بِهَا كُلُّ شَيْءٍ وَخَضَعَ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ وَذَلَّ لَهَا كُلُّ
شَيْءٍ وَبِجَبَرُوتِكَ الَّتِي غَلَبَتْ بِهَا كُلُّ شَيْءٍ وَبِعِزَّتِكَ الَّتِي لَا
يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ وَبِعِظَمَتِكَ الَّتِي مَلَأَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَبِسُلْطَانِكَ
الَّذِي عَلَا كُلَّ شَيْءٍ وَبِوَجْهِكَ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ كُلِّ شَيْءٍ وَ
بِأَسْمَائِكَ الَّتِي مَلَأَتْ (غَلَبَتْ) أَرْكَانَ كُلِّ شَيْءٍ وَبِعِلْمِكَ الَّذِي
أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَضَاءَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ ۱

يَا نُورُ يَا قُدُّوسُ يَا أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ وَيَا آخِرَ الْآخِرِينَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ
لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصَمَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي
تُنْزِلُ النَّقَمَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النَّعَمَ اللَّهُمَّ
اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْبِسُ الدُّعَاءَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ
الَّتِي تُنْزِلُ الْبَلَاءَ ۲

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَدْنَبْتُهُ وَكُلَّ خَطِيئَةٍ أَخْطَأْتُهَا اللَّهُمَّ
إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِذِكْرِكَ وَاسْتَشْفِعُ بِكَ إِلَى نَفْسِكَ وَ

أَسْأَلُكَ بِجُودِكَ أَنْ تُدْنِيَنِي مِنْ قُرْبِكَ وَ أَنْ تُوزِعَنِي شُكْرَكَ
 وَ أَنْ تُلْهِمَنِي ذِكْرَكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ خَاصِحٍ مُتَذَلِّلٍ
 خَاشِعٍ أَنْ تُسَامِحَنِي وَ تَرْحَمَنِي وَ تَجْعَلَنِي بِقِسْمِكَ رَاضِيًا
 قَانِعًا وَ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ مُتَوَاضِعًا ٣

اللَّهُمَّ وَ أَسْأَلُكَ سُؤَالَ مَنْ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ وَ أَنْزَلَ بِكَ عِنْدَ
 الشَّدَائِدِ حَاجَتَهُ وَ عَظُمَ فِيمَا عِنْدَكَ رَغْبَتُهُ اللَّهُمَّ عَظُمَ
 سُلْطَانُكَ وَ عَلَا مَكَانُكَ وَ خَفِيَ مَكْرُكَ وَ ظَهَرَ أَمْرُكَ وَ غَلَبَ
 قَهْرُكَ وَ جَرَتْ قُدْرَتُكَ وَ لَا يُمَكِّنُ الْفِرَارُ مِنْ حُكُومَتِكَ ٤

اللَّهُمَّ لَا أَجِدُ لِذُنُوبِي غَافِرًا وَ لَا لِقَبَائِحِي سَاتِرًا وَ لَا لِسَيِّئٍ مِنْ
 عَمَلِي الْقَبِيحِ بِالْحَسَنِ مُبَدَّلًا غَيْرَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ
 وَ بِحَمْدِكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَ تَجَرَّأْتُ بِجَهْلِي وَ سَكَنْتُ إِلَى
 قَدِيمِ ذِكْرِكَ لِي وَ مَنَّكَ عَلَيَّ اللَّهُمَّ مَوْلَايَ كَمْ مِنْ قَبِيحٍ
 سَتَرْتَهُ وَ كَمْ مِنْ فَادِحٍ مِنَ الْبَلَاءِ أَقْلَتَهُ (أَمَلْتَهُ) وَ كَمْ مِنْ عِثَارٍ
 وَ قَيْتَةٍ وَ كَمْ مِنْ مَكْرُوهٍ دَفَعْتَهُ وَ كَمْ مِنْ ثَنَاءٍ جَمِيلٍ لَسْتُ
 أَهْلًا لَهُ نَشَرْتَهُ ٥

اللَّهُمَّ عَظَمَ بِلَائِي وَ أَفْرَطَ بِي سُوءُ حَالِي وَ قَصَّرْتُ (قَصَّرْتُ)
 بِي أَعْمَالِي وَ قَعَدْتُ بِي أَغْلَالِي وَ حَبَسَنِي عَنْ نَفْعِي بَعْدُ
 أَمَلِي (أَمَلِي) وَ خَدَعْتَنِي الدُّنْيَا بِغُرُورِهَا وَ نَفْسِي بِجِنَايَتِهَا
 (بِخِيَانَتِهَا) وَ مَطَالِي يَا سَيِّدِي فَأَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ أَنْ لَا يَحْجُبَ
 عَنْكَ دُعَائِي سُوءَ عَمَلِي وَ فَعَالِي وَ لَا تَفْضَحْنِي بِخَفِيِّ مَا
 أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنْ سِرِّي وَ لَا تُعَاجِلْنِي بِالْعُقُوبَةِ عَلَى مَا
 عَمَلْتُهُ فِي خَلَوَاتِي مِنْ سُوءِ فِعْلِي وَ إِسَاءَتِي وَ دَوَامِ تَفْرِيطِي
 وَ جَهَالَتِي وَ كَثْرَةِ شَهَوَاتِي وَ غَفْلَتِي وَ كُنْ ٦

اللَّهُمَّ بِعِزَّتِكَ لِي فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ (فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا) رَعُوفاً
 وَ عَلَيَّ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ عَطُوفاً إِلَهِي وَ رَبِّي مَنْ لِي غَيْرُكَ
 أَسْأَلُهُ كَشْفَ ضُرِّي وَ النَّظَرَ فِي أَمْرِي ٧

إِلَهِي وَ مَوْلَايَ أَجْرَيْتَ عَلَيَّ حُكْمًا اتَّبَعْتُ فِيهِ هَوَى نَفْسِي وَ
 لَمْ أَحْتَرِسْ فِيهِ مِنْ تَزْيِينِ عَدُوِّي فَغَرَّنِي بِمَا أَهْوَى وَ أَسْعَدَهُ
 عَلَيَّ ذَلِكَ الْقَضَاءُ فَتَجَاوَزْتُ بِمَا جَرَى عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ بَعْضَ
 (مِنْ نَقْضِ) حُدُودِكَ وَ خَالَفْتُ بَعْضَ أَوْامِرِكَ فَلَكَ الْحَمْدُ
 (الْحُجَّةُ) عَلَيَّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ ٨

وَلَا حُجَّةَ لِي فِيمَا جَرَى عَلَيَّ فِيهِ قَضَاؤُكَ وَالزَّمَنِي حُكْمُكَ
 وَبَلَاؤُكَ وَقَدْ أَتَيْتُكَ يَا إِلَهِي بَعْدَ تَقْصِيرِي وَإِسْرَافِي عَلَى
 نَفْسِي مُعْتَدِرًا نَادِمًا مُنْكَسِرًا مُسْتَقِيلًا مُسْتَغْفِرًا مُنِيبًا مُقْرَأً
 مُذْعِنًا مُعْتَرِفًا لَا أَجِدُ مَفْرَأً مِمَّا كَانَ مِنِّي وَلَا مَفْرَعًا أَتَوَجَّهُ
 إِلَيْهِ فِي أَمْرِي غَيْرَ قَبُولِكَ عُذْرِي وَإِدْخَالِكَ إِلَيَّ فِي سَعَةِ
 (سَعَةٍ مِنْ) رَحْمَتِكَ اللَّهُمَّ (إِلَهِي) فَاقْبَلْ عُذْرِي وَارْحَمْ شِدَّةَ
 ضُرِّي وَفُكِّنِي مِنْ شَدِّ وَثَاقِي ٩

يَا رَبِّ ارْحَمْ ضَعْفَ بَدَنِي وَرِقَّةَ جِلْدِي وَدِقَّةَ عَظْمِي يَا مَنْ
 بَدَأَ خَلْقِي وَذَكَرِي وَتَرَبَّيْتِي وَبَرَّي وَتَغَذَّيْتِي هَبْنِي لِابْتِدَاءِ
 كَرَمِكَ وَسَالِفِ بَرِّكَ يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَرَبِّي أَتُرَاكَ
 مُعَذِّبِي بِنَارِكَ بَعْدَ تَوْحِيدِكَ وَبَعْدَ مَا انطَوَى عَلَيْهِ قَلْبِي مِنْ
 مَعْرِفَتِكَ وَلَهَجَ بِهِ لِسَانِي مِنْ ذِكْرِكَ وَاعْتَقَدَهُ ضَمِيرِي مِنْ
 حُبِّكَ وَبَعْدَ صِدْقِ اعْتِرَافِي وَدُعَائِي خَاضِعًا لِرُبُوبِيَّتِكَ ١٠

هِيَهِاتِ أَنْتِ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ تُضَيِّعَ مَنْ رَبَّبْتَهُ أَوْ تُبْعِدَ (تُبْعِدِ)
 مَنْ أَدْنَيْتَهُ أَوْ تُشَرِّدَ مَنْ أَوَيْتَهُ أَوْ تُسَلِّمَ إِلَى الْبَلَاءِ مَنْ كَفَيْتَهُ

وَ رَحِمْتُهُ وَ لَيْتَ شِعْرِي يَا سَيِّدِي وَ إِلَهِي وَ مَوْلَايَ أ تُسَلِّطَ
النَّارَ عَلَيَّ وَ جُوهَ خَرَّتْ لِعَظَمَتِكَ سَاجِدَةً وَ عَلَيَّ أَلْسِنٌ نَطَقَتْ
بِتَوْجِيهِكَ صَادِقَةً وَ بِشُكْرِكَ مَادِحَةً وَ عَلَيَّ قُلُوبٌ اعْتَرَفَتْ
بِإِلَهِيَّتِكَ مُحَقَّقَةً ١١

وَ عَلَيَّ ضَمَائِرَ حَوَتْ مِنَ الْعِلْمِ بِكَ حَتَّى صَارَتْ خَاشِعَةً
وَ عَلَيَّ جَوَارِحَ سَعَتْ إِلَى أَوْطَانِ تَعَبُّدِكَ طَائِعَةً وَ أَشَارَتْ
بِاسْتِغْفَارِكَ مُدْعِنَةً مَا هَكَذَا الظَّنُّ بِكَ وَ لَا أَخْبِرْنَا بِفَضْلِكَ
عَنْكَ يَا كَرِيمُ يَا رَبِّ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفِي عَنْ قَلِيلٍ مِنْ بَلَاءِ
الدُّنْيَا وَ عُقُوبَاتِهَا وَ مَا يَجْرِي فِيهَا مِنَ الْمَكَارِهِ عَلَيَّ أَهْلِهَا
عَلَى أَنْ ذَلِكَ بَلَاءٌ وَ مَكْرُوهٌ قَلِيلٌ مَكْنُهُ يَسِيرٌ بَقَاؤُهُ قَصِيرٌ
مُدَّتُهُ ١٢

فَكَيْفَ احْتِمَالِي لِبَلَاءِ الْآخِرَةِ وَ جَلِيلِ (حُلُولِ) وَ قُوعِ الْمَكَارِهِ
فِيهَا وَ هُوَ بَلَاءٌ تَطُولُ مُدَّتُهُ وَ يَدُومُ مَقَامُهُ وَ لَا يُخَفَّفُ عَنْ
أَهْلِهِ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ غَضَبِكَ وَ انْتِقَامِكَ وَ سَخَطِكَ وَ هَذَا
مَا لَا تَقُومُ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ يَا سَيِّدِي فَكَيْفَ لِي (بِي)
وَ أَنَا عَبْدُكَ الضَّعِيفُ الذَّلِيلُ الْحَقِيرُ الْمُسْكِينُ الْمُسْتَكِينُ

يَا إِلَهِي وَرَبِّي وَ سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ لِأَيِّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَشْكُو ١٣

وَلَمَّا مِنْهَا أَضْحُ وَأَبْكِي لِأَلِيمِ الْعَذَابِ وَ شِدَّتِهِ أَمْ لِطُولِ الْبَلَاءِ
 وَ مُدَّتِهِ فَلَنْ صَيَّرْتَنِي لِلْعُقُوبَاتِ مَعَ أَعْدَائِكَ وَ جَمَعْتَ بَيْنِي
 وَ بَيْنَ أَهْلِ بَلَائِكَ وَ فَرَّقْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَحِبَّائِكَ وَ أَوْلِيَائِكَ
 فَهَبْنِي يَا إِلَهِي وَ سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ وَ رَبِّي صَبْرْتُ عَلَى عَذَابِكَ
 فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَلَى فِرَاقِكَ وَ هَبْنِي (يَا إِلَهِي) صَبْرْتُ عَلَى حَرِّ
 نَارِكَ فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنِ النَّظَرِ إِلَى كَرَامَتِكَ أَمْ كَيْفَ أَسْكُنُ فِي
 النَّارِ وَ رَجَائِي عَفْوِكَ ١٤

فَبِعِزَّتِكَ يَا سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ أَقْسِمُ صَادِقاً لئن تَرَكَتَنِي
 نَاطِقاً لَأَضِجَنَّ إِلَيْكَ بَيْنَ أَهْلِهَا صَاحِبِ الْأَمِلِينَ (الْأَلْمِينَ) وَ
 لَأَصْرُخَنَّ إِلَيْكَ صُرَاخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ وَ لَأَبْكِيَنَّ عَلَيْكَ بُكَاءَ
 الْفَاقِدِينَ وَ لَأُنَادِيَنَّكَ أَيْنَ كُنْتَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ يَا غَايَةَ آمَالِ
 الْعَارِفِينَ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ يَا حَبِيبَ قُلُوبِ الصَّادِقِينَ وَ
 يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ ١٥

أَفْتَرَاكَ سُبْحَانَكَ يَا إِلَهِي وَ بِحَمْدِكَ تَسْمَعُ فِيهَا صَوْتِ

عَبْدٍ مُسْلِمٍ سُجِنَ (يُسَجَنُ) فِيهَا بِمُخَالَفَتِهِ وَ ذَاقَ طَعْمَ
عَذَابِهَا بِمَعْصِيَتِهِ وَ حُبْسَ بَيْنِ أَطْبَاقِهَا بِجُرْمِهِ وَ جَرِيرَتِهِ وَ هُوَ
يَضِجُ إِلَيْكَ ضَجِيحٌ مُؤَمِّلٌ لِرَحْمَتِكَ وَ يُنَادِيكَ بِلِسَانِ أَهْلِ
تَوْحِيدِكَ وَ يَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِرُبُوبِيَّتِكَ يَا مَوْلَايَ فَكَيْفَ يَبْقَى
فِي الْعَذَابِ وَ هُوَ يَرْجُو مَا سَلَفَ مِنْ حِلْمِكَ أَمْ كَيْفَ تُؤَلِّمُهُ
النَّارَ وَ هُوَ يَأْمَلُ فَضْلَكَ وَ رَحْمَتَكَ ١٦

أَمْ كَيْفَ يُحْرِقُهُ لَهيبُهَا أَمْ كَيْفَ يُحْرِقُهُ لَهيبُهَا وَ أَنْتَ تَسْمَعُ
صَوْتَهُ وَ تَرَى مَكَانَهُ أَمْ كَيْفَ يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ زَفِيرُهَا وَ أَنْتَ تَعْلَمُ
ضَعْفَهُ أَمْ كَيْفَ يَتَقَلَّبُ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا وَ أَنْتَ تَعْلَمُ صِدْقَهُ
أَمْ كَيْفَ تَزْجُرُهُ زَبَانِيَّتُهَا وَ هُوَ يُنَادِيكَ يَا رَبِّهِ أَمْ كَيْفَ يَرْجُو
فَضْلَكَ فِي عِتْقِهِ مِنْهَا فَتَتْرُكُهُ (فَتَتْرُكُهُ) فِيهَا هَيَّاهُتَ مَا ذَلِكَ
الظَّنُّ بِكَ وَ لَا الْمَعْرُوفُ مِنْ فَضْلِكَ وَ لَا مُشْبِهٌ لِمَا عَامَلْتَ بِهِ
الْمُوحِّدِينَ مِنْ بَرِّكَ وَ إِحْسَانِكَ ١٧

فَبِالْيَقِينِ أَقْطَعُ لَوْ لَا مَا حَكَمْتَ بِهِ مِنْ تَعْدِيبِ جَا حِدِيكَ
وَ قَضَيْتَ بِهِ مِنْ إِخْلَادِ مُعَانِدِيكَ لَجَعَلْتَ النَّارَ كُلَّهَا بَرْدًا وَ
سَلَامًا وَ مَا كَانَ (كَانَتْ) لِأَحَدٍ فِيهَا مَقْرَأً وَ لَا مَقَامًا (مَقَامًا)

لَكِنَّكَ تَقْدَسَتْ أَسْمَاؤُكَ أَقْسَمْتَ أَنْ تَمْلَأَهَا مِنَ الْكَافِرِينَ
مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَ أَنْ تُخَلِّدَ فِيهَا الْمُعَانِدِينَ وَ
أَنْتَ جَلَّ شَأْؤُكَ قُلْتَ مُبْتَدِئاً وَ تَطَوَّلْتَ بِالْإِنْعَامِ مُتَكْرِماً ١٨

أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لَا يَسْتَوُونَ إلهى وَ سَيِّدَى
فَأَسْأَلُكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي قَدَّرْتَهَا وَ بِالْقُضِيَّةِ الَّتِي حَتَمْتَهَا وَ
حَكَمْتَهَا وَ غَلَبْتَ مَنْ عَلَيْهِ أَجْرِيَّتُهَا أَنْ تَهَبَ لى فى هذه
اللَّيْلَةِ وَ فى هذه السَّاعَةِ كُلِّ جُرْمٍ أَجْرَمْتُهُ وَ كُلِّ ذَنْبٍ أَدْبَبْتُهُ وَ
كُلِّ قَبِيحٍ أَسْرَرْتُهُ وَ كُلِّ جَهْلِ عَمِلْتُهُ كَتَمْتُهُ أَوْ أَعْلَنْتُهُ أَحْفَيْتُهُ
أَوْ أَظْهَرْتُهُ وَ كُلِّ سَيِّئَةٍ أَمَرْتَ بِإِثْبَاتِهَا الْكِرَامَ الْكَاتِبِينَ ١٩

الَّذِينَ وَكَلْتَهُمْ بِحِفْظِ مَا يَكُونُ مِنِّى وَ جَعَلْتَهُمْ شُهُوداً عَلَى
مَعَ جَوَارِحِى وَ كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَى مِنْ وَرَائِهِمْ وَالشَّاهِدَ
لِمَا حَفَى عَنْهُمْ وَ بَرَحَمْتِكَ أَحْفَيْتُهُ وَ بِفَضْلِكَ سَتَرْتَهُ وَ أَنْ
تُؤَفِّرَ حَظِّى مِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَنْزَلْتَهُ أَوْ إِحْسَانٍ فَضَلْتَهُ أَوْ بَرٍّ نَشَرْتَهُ
أَوْ رِزْقٍ بَسَطْتَهُ أَوْ ذَنْبٍ تَغْفِرُهُ أَوْ خَطَاٍ تَسْتُرُهُ يَا رَبِّ يَا رَبِّ
يَا رَبِّ ٢٠

یا اِلهی وَ سَیِّدی وَ مَوْلایَ وَ مالِکَ رِقِّی یا مَنْ بَیَدِهِ ناصِیَتِی
یا عَلِیماً بِضُرِّی وَ مَسْکَنْتِی یا خَیْبِراً بِفَقْرِی وَ فاقَتِی یا رَبِّ
یا رَبِّ یا رَبِّ اَسْأَلُکَ بِحَقِّکَ وَ قُدْسِکَ وَ اَعْظَمِ صِفاتِکَ وَ
اَسْمائِکَ اَنْ تَجْعَلَ اَوْقاتِی مِنْ اللَّیْلِ وَالنَّهارِ بِذِکْرِکَ مَعْمُورَةً
وَ بِخِدْمَتِکَ مَوْصُولَةً ۲۱

وَ اَعْمالی عِنْدَکَ مَقْبُولَةً حَتَّى تَكُونَ اَعْمالی وَ اَوْرادی کُلُّها
وَ رِداً وَ اِحْداً وَ حالی فی خِدْمَتِکَ سَرْمَداً یا سَیِّدی یا مَنْ
عَلِیْهِ مَعْوَلِی یا مَنْ اِلیْهِ سَکُوتُ اَحْوالِی یا رَبِّ یا رَبِّ یا رَبِّ
قُوِّ عَلی خِدْمَتِکَ جِوارِحی وَ اَشْدُّدُ عَلی العَزِیمَةِ جِوانِحی وَ
هَبْ لِی الْجِدَّ فی خَشِیَّتِکَ وَ الدَّوامَ فی الاِتِّصالِ بِخِدْمَتِکَ
حَتَّى اَسْرَحَ اِلیْکَ فی مِیادِینِ السَّابِقِینَ ۲۲

وَ اُسْرِعَ اِلیْکَ فی البَارِزِینَ وَ اَشْتاقَ اِلی قُرْبِکَ فی المُشْتاقِینَ
وَ اَدْنُو مِنْکَ دُنُو الْمُخْلِصِینَ وَ اَخافَکَ مَخافَةَ الْمُوقِنِینَ وَ
اجْتَمَعَ فی جِوارِکَ مَعَ الْمُؤْمِنِینَ اللّهُمَّ وَ مَنْ ارادَنی بِسُوءٍ
فَارِدُهُ وَ مَنْ کادَنی فَکِذِّهْ وَ اجْعَلْنی مِنْ اَحْسَنِ عَبِیدِکَ
نَصیباً عِنْدَکَ وَ اقْرَبِیْهِمْ مَنْزِلَةً مِنْکَ وَ اَخْصِیْهِمْ زُلْفَةً لَدِیکَ

فَإِنَّهُ لَا يُنَالُ ذَلِكَ إِلَّا بِفَضْلِكَ وَجُدْلِي بِجُودِكَ وَأَعْطِفْ عَلَيَّ
بِمَجْدِكَ ٢٣

وَاحْفَظْنِي بِرَحْمَتِكَ وَاجْعَلْ لِسَانِي بِذِكْرِكَ لَهْجاً وَقَلْبِي
بِحُبِّكَ مُتَيِّماً وَمَنْ عَلَيَّ بِحُسْنِ إِجَابَتِكَ وَأَقْلَنِي عَثْرَتِي
وَاعْفِرْ زَلَّتِي فَإِنَّكَ قَضَيْتَ عَلَيَّ عِبَادِكَ بِعِبَادَتِكَ وَأَمَرْتَهُمْ
بِدُعَائِكَ وَضَمِنْتَ لَهُمُ الْإِجَابَةَ فَالَيْكَ يَا رَبِّ نَصَبْتُ وَجْهِي
وَإِلَيْكَ يَا رَبِّ مَدَدْتُ يَدِي فَبِعِزَّتِكَ اسْتَجِبْ لِي دُعَائِي وَ
بَلِّغْنِي مُنَايَ وَلَا تَقْطَعْ مِنْ فَضْلِكَ رَجَائِي وَاكْفِنِي شَرَّ الْجِنِّ
وَالْأَنْسِ مِنْ أَعْدَائِي ، ٢٤

يَا سَرِيعَ الرَّضَا اغْفِرْ لِمَنْ لَا يَمْلِكُ إِلَّا الدُّعَاءَ فَإِنَّكَ فَعَّالٌ لِمَا
تَشَاءُ يَا مَنْ اسْمُهُ دَوَاءٌ وَذِكْرُهُ شِفَاءٌ وَطَاعَتُهُ غِنَى وَإِرْحَمْ
مَنْ رَأْسُ مَالِهِ الرَّجَاءُ وَسِلَاحُهُ الْبُكَاءُ يَا سَابِغَ النِّعَمِ يَا دَافِعَ
النِّقَمِ يَا نُورَ الْمُسْتَوْجِسِينَ فِي الظُّلْمِ يَا عَالِماً لَا يُعَلِّمُ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَصَلَّى اللَّهُ
عَلَى رَسُولِهِ وَالْأئِمَّةِ الْمَيَامِينِ مِنْ آلِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً ٢٥

خدایا از تو درخواست میکنم، به رحمت که همه چیز را فرا گرفته، و به نیرویت که با آن بر هرچیز چیره گشتی و در برابر آن هرچیز فروتنی نموده و همه چیز خوار شده و به جبروتت که با آن بر همه چیز فائق آمدی و به عزتت که چیزی در برابرش تاب نیاورد و به بزرگیات که همه چیز را پر کرده و به پادشاهیات که برتر از همه چیز قرار گرفته، و به جلوه ات که پس از نابودی همه چیز باقی است و به نامهایت که پایه های همه چیز را انباشته و به علمت که بر همه چیز احاطه نموده، و به نور ذاتت که همه چیز در پرتو آن تابنده گشته، ۱

ای نور، ای پاک از هر عیب، ای آغاز هر آغاز، و ای پایان هر پایان، خدایا! بیامرزش برای من آن گناھانی را که پرده حرمتم میدرد، خدایا! بیامرزش برای من آن گناھانی را که کیفرها را فرو میبارند، خدایا! بیامرزش برایم گناھانی را که نعمتها را دگرگون میسازند، خدایا! بیامرزش برایم آن گناھانی را که دعا را باز میدارند، خدایا! بیامرزش برایم گناھانی که بلا را نازل میکند، ۲

خدایا! بیامرز برایم همه گناھانی را که مرتکب شدم، و تمام خطاهایی که به آنها آلوده گشتم، خدایا! با یاد تو به سویت نزدیکی میجویم، و از ناخشنودی تو به درگاه خودت شفاعت میطلبم، و از تو خواستارم به جودت مرا به بارگاه قرب خویش نزدیک گردانی و سپاس خود را نصیب من کنی، و یادت را به من الهام نمایی، خدایا! از تو درخواست میکنم، درخواست بنده ای فروتن، خوار و افتاده، که با من مدارا نمایی و به من رحم کنی و به آنچه روزیام نموده ای خشنود و قانع بداری و در تمام حالات در عرصه تواضعم بگذاری، ۳

خدایا! از تو درخواست میکنم درخواست کسیکه سخت تهدیدست شده و بار نیازش را به هنگام گرفتاریها به آستان تو فرود آورده و میلش به آنچه نزد توست فزونی یافته، خدایا! فرمانروایی بس بزرگ و مقامت والا و تدبیرت پنهان، و فرمانت آشکار، و قهرت چیره، و قدرتت نافذ، و گریز از حکومتت ممکن نیست، ۴

خدایا! آمرزنده ای برای گناھانم و پردهپوشی برای

زشتکاریهایم و تبدیل کننده ای برای کار زشتم به زیبایی، جز تو نمیابم معبودی جز تو نیست، پاك و منزّهی و به ستایشت برخاسته ام، به خود ستم کردم و از روی نادانی جرأت نمودم و به یاد دیرینه ات از من و بخششت بر من به آرامش نشستم خدایا! ای سرور من چه بسیار زشتی مرا پوشاندی و چه بسیار بالاهاى سنگین و بزرگی که از من برگرداندی و چه بسیار لغزشی که مرا از آن نگهداشتی و چه بسیار ناپسند که از من دور کردی و چه بسیار ستایش نیکویی که شایسته آن نبودم و تو در میان مردم پخش کردی، ۵

خدایا! بلایم بزرگ شده و زشتی عالم از حدّ گذشته و کردارم خوارم ساخته و زنجیرهای گناه مرا زمین گیر نموده و دوری آرزوهایم مرا زندانی ساخته و دنیا با غرورش و نفسم با جنایتش و امروز و فردا کردنم در توبه مرا فریفته، ای سرورم از تو درخواست میکنم به عزّتت که مانع نشود از اجابت دعایم به درگاهت، بدی عمل و زشتی کردارم و مرا با آنچه از اسرار نهانم میدانی رسوا مسازی و در کیفر

آنچه در خلوت‌هایم انجام دادم شتاب نکنی، از زشتی کردار و بدی رفتار و تداوم تقصیر و نادانی و بسیاری شهواتم و غفلتم، شتاب نکنی، ۶

خدایا! با من در همه احوال مهرورز و بر من در هر کارم به دیده لطف بنگر، خدایا، پروردگارا، جز تو که را دارم؟ تا برطرف شدن ناراحتی و نظر لطف در کارم را از او درخواست کنم. ۷

خدای من و سرور من، حکمی را بر من جاری ساختی که هوای نفسم را در آن پیوری کردم و از فریبکاری آرایش دشمنم نهراسیدم، پس مرا به خواهش دل فریفت و بر این امر اختیار و اراده ام یاریش نمود، پس بدینسان و بر پایه گذشته‌هایم از حدودت گذشتم، و با برخی از دستوراتت مخالفت نمودم، پس حجت تنها از ان تواست در همه اینها، ۸

و مرا هیچ حقی نیست در آنچه بر من از سوی قضایت جاری شده و فرمان و آزمایشت ملزم نموده، ای خدای من

اینک پس از کوتاهی در عبادت و زیاده‌روی در خواهشهای نفس عذرخواه، پشیمان، شکسته‌دل، جویای گذشت طالب آمرزش، بازگشت‌کنان با حالت اقرار و اذعان و اعتراف به گناه، بیآنکه گریزگاهی از آنچه از من سرزده بیابم و نه پناهگاهی که به آن رو آورم پیدا کنم، جز اینکه پذیرای عذرم باشی، و مرا در رحمت فراگیرت بگنجایی، خدایا! پس عذرم را بپذیر، و به بدحالیام رحم کن و رهایم ساز از بند محکم گناه، ۹

پروردگارا! بر ناتوانی جسمم و نازکی پوستم و نرمی استخوانم رحم کن. ای که آغازگر آفرینش و یاد و پرورش و نیکی بر من و تغذیه ام بوده ای، اکنون مرا ببخش به همان کرم نخستت، و پیشینه احسانت بر من، ای خدای من و سرور و پروردگارم، آیا مرا به آتش دوزخ عذاب نمایی، پس از اقرار به یگانگیات و پس از آنکه دلم از نور شناخت تو روشنی گرفت و زبانم در پرتو آن به ذکرت گویا گشت و پس از آنکه درونم از عشقت لبریز شد و پس از صداقت در اعتراف و درخواست خاضعانه ام در برابر پروردگاریات، ۱۰

باور نمیکنم چه آن بسیار بعید است و تو بزرگوارتر از آن هستی که پرورده ات را تباه کنی یا آن را که به خود نزدیک نموده ای دور نمایی یا آن را که پناه دادی از خود برانی یا آن را که خود کفایت نموده ای و به او رحم کردی به موج بلا واگذاری؟! ای کاش میدانستم ای سرورم و معبودم و مولایم، آیا آتش را بر صورتهایی که برای عظمت سجده‌کنان بر زمین نهاده شده مسلط میکنی و نیز بر زبانهایی که صادقانه به توحیدت و به سپاست مدح‌کنان گویا شده و هم بر دلهایی که بر پایه تحقیق به خداوندیت اعتراف کرده ۱۱

و بر نهادهایی که معرفت به تو آنها را فرا گرفته تا آنجا که در پیشگاهت خاضع شده و به اعضایی که مشتاقانه به سوی پرستشگاههایت شتافته اند و اقرارکنان جویای آمرزش تو بوده اند، شگفتا این همه را به آتش بسوزانی! هرگز چنین گمانی به تو نیست و از فضل تو چنین خبری داده نشده. ای بزرگوار، ای پروردگار و تو از ناتوانیام در برابر اندکی از غم و اندوه دنیا و کیفیهای آن و آنچه که زاناگواریها بر اهلیش

میگذرد آگاهی، با آنکه این غم و اندوه و ناگواری درنگش کم
بقایش اندک و مدّتش کوتاه است، ۱۲

پس چگونه خواهد بود تا بمرور در برابر بلای آخرت، و فرود
آمدن ناگواریها در آن جهان بر جسم و جانم و حال آنکه
زمانش طولانی و جایگاهش ابدی است و تخفیفی برای
اهل آن بلا نخواهد بود، چرا که مایه آن بلا جز از خشم و
انتقام و ناخشنودی تو نیست و این چیزی است که تاب
نیاورند در برابرش آسمانها و زمین، ای سرور من تا چه رسد
به من؟ و حال آنکه من بنده ناتوان، خوار و کوچک، زمین گیر و
درمانده توأم. ای خدای من و پروردگارم و سرور و مولایم، برای
کدامیک از دردهایم به حضرتت شکوه کنم ۱۳

و برای کدامین گرفتاریم به درگاهت بنالم و اشک بریزیم.
آیا برای دردناکی عذاب و سختیاش، یا برای طولانی شدن
بلا و زمانش، پس اگر مرا در عقوبت و مجازات با دشمنانت
قرار دهی، و بین من و اهل عذابت جمع کنی، و میان من
و عاشقان و دوستانت جدایی اندازی، ای خدا و آقا و مولا

و پروردگارم، بر فرض که بر عذابت شکیبائی ورزم، ولی بر فراق‌ت چگونه صبر کنم و گیرم ای خدای من بر سوزندگی آتشت صبر کنم، اما چگونه چشم‌پوشی از کرم‌ت را تاب آورم یا چگونه در آتش، سکونت‌گزینم و حال آنکه امید من گذشت و عفو تو است. ۱۴

پس به عزّت‌ت ای آقا و مولایم سوگند صادقانه میخورم، اگر مرا در سخن گفتن آزاد بگذاری در میان اهل دوزخ به پیشگاهت سخت ناله سردهم همانند ناله آرزومندان و به درگاهت بانگ بردارم، همچون بانگ آنان که خواهان دادرسی هستند و هر آینه به آستانت گریه کنم چونان که مبتلا به فقدان عزیزی میباشند و صدایت میزنم: کجایی ای سرپرست مؤمنان، آری کجایی ای نهایت آرزوی عارفان، ای فریادرس خواهندگان فریادرس، ای محبوب دل‌های راستان و ای معبود جهانیان ۱۵

آیا این چنین است، ای خدای منزّه، و ستوده که در دوزخ بشنوی صدای بنده مسلمانی که برای مخالفتش

با دستورات تو زندانی شده و مزه عذابش را به خاطر نافرمانی چشیده و میان درکات دوزخ به علت جرم و جنایتش محبوس شده، و حال آنکه در درگاهت سخت ناله میزند، همچون ناله آنکه آرزومند رحمت توست، و با زبان اهل توحیدت تو را میخواند، و به ربوبیتت به پیشگاهت توسل میجوید، ای مولای من، چگونه در عذاب بماند و حال آنکه امید به بردباری گذشته ات دارد یا آتش چگونه او را به درد آورد درحالیکه بخشش و رحمت تو را آرزو دارد ۱۶

یا چگونه شعله آتش او را بسوزاند درحالیکه فریادش را میشنوی و جایش را میبینی یا چگونه آتش او را دربر بگیری و حال آنکه از ناتوانیاش خبر داری، یا چگونه در طبقات دوزخ به این سو و آن سو کشانده شود درحالی که راستگویاش را میدانی، یا چگونه فرشته های عذاب او را با خشم برانند و حال آنکه تو را به پروردگاریت میخواند، یا چگونه ممکن است بخششت را در آزادی از دوزخ امید داشته باشد و تو او را در آنجا به همان حال واگذاری؟ همه این امور از بنده نوازی تو بس دور است، هرگز گمان ما به تو این نیست و نه از

فضل تو چنین گویند و نه به آنچه که از خوبی و احسانت
با اهل توحید رفتار کرده ای شباهتی دارد، ۱۷

پس به یقین میدانم که اگر فرمانت در به عذاب کشیدن
منکران نبود و حکمت به همیشگی بودن دشمنانت در
آتش صادر نمیشد، هر آینه سرتاسر دوزخ را سرد و سلامت
میکردی و برای احدی در انجا قرار و جایگاهی نبود، اما تو که
مقدس است نامهایت سوگند یاد کردی که دوزخ را از همه
کافران چه پری و چه آدمی پر سازی و ستیزه جویان را در
انجا همیشگی و جاودانه بداری و هم تو-که ثنایت برجسته
و والا است- به این گفته ابتدا کردی و با نعمتهایت کریمانه
تفضل فرمودی که ۱۸

«آیا مؤمن همانند فاسق است؟ نه، مساوی نیستند» ای خدا
و سرور من، از تو خواستارم به قدرتی که مقدر نمودی و به
فرمانی که حتمیتش دادی و بر همه استوارش نمودی و بر
کسیکه بر او اجرایش کردی چیره ساختی که در این شب و
در این ساعت بر من ببخشی هر جرمی که مرتکب شدم و

هر گناهی که به آن آلوده گشتم و هر کار زشتی را که پنهان ساختم و هر نادانی که آن را بکار گرفتم خواه پنهان کردم یا آشکار، پنهان ساختم یا عیان و هر کار زشتی که دستور ثبت آن را به نویسندگان بزرگوار دادی ۱۹

آنان که بر ضبط آنچه از من سر زند گماشتی و آنان را نیز گواهانی بر من قرار دادی علاوه بر اعضايم و خود فراتر از آنها مراقب من بودی و شاهد بر آنچه که از آنان پنهان ماند و به یقین با رحمت پنهان ساختی و با فضل پوشاندی و اینکه از تو میخواهم از هر چیزیکه نازل کردی یا احسانی که تفضل نمودی یا برّ و نیکی که گستردی یا رزقی که پراکندی یا گناهی که بیامری یا خطایی که بیوشا نی، پروردگارا، پروردگارا، پروردگارا! ۲۰

ای خدای من ای سرور من، ای مولای من و اختیار دارم، ای کسیکه مهارم به دست اوست، ای آگاه از پریشانی و ناتوانیام ای دانای تهیدستی و ناداریام، پروردگارا! پروردگارا! پروردگارا! از تو درخواست میکنم به حقّت و قدست و بزرگترین

صفات و نام‌های که همه اوقاتم را از شب و روز به یادت
آباد کنی و به خدمتگزاریت پیوسته بداری ۲۱

و اعمالم را در پیشگاهت قبول فرمایی تا آنکه اعمال و اورادم
هم‌هنگ، هم‌سو و هم‌واره باشد و حالم در خدمت تو پاینده
گردد، ای سرور من، ای آن‌که بر او تکیه دارم، ای آن‌که شکوه
حالم را تنها به سوی او برم، ای پروردگرم، ای پروردگرم، ای
پروردگرم اعضایم را در راه خدمتت نیرو بخش و دلم را بر
عزم و همت محکم کن، و کوشش در راستای پروایت و دوام
در پیوستن به خدمتت را به من ارزانی دار تا به سویت
برانم در میدانهای پیشتان ۲۲

و به سویت بشتابم در میان شتابندگان و به کوی قربت
آیم در میان مشتاقان و همانند مخلصان به تو نزدیک شوم
و چون یقین آوردگان از جاه تو بهراسم و با اهل ایمان در
جوارت گرد آیم. خدایا! هرکس مرا به بدی قصد کند تو
قصدش کن، و هرکس با من مکر ورزد تو با او مکر کن، و
مرا از بهره‌مندترین بندگان نزد خود، و نزدیک‌ترین نشان در

منزلت به تو و مخصوص‌ترینشان در رتبه به پیشگاهت بگردان، زیرا این همه به دست نیاید جز به فضل تو، خدایا! با جودت به من جود کن و با بزرگواریت به من نظر کن ۲۳

و با رحمتت مرا نگاهدار و زبانم را به ذکر تو گویا کن، و دلم را به محبتت شیفته و شیدا فرا و بر من منت گذار با پاسخ نیکویت و لغزشم را نادیده انگار و گناهم را ببخش، زیرا تو بندگانت را به بندگی فرمان دادی و به دعا و درخواست از خود امر کردی و اجابت دعا را برای آنان ضامن شدی، پس ای پروردگار من تنها روی به سوی تو داشتم و دستم را تنها به جانب تو دراز کردم، پس تو را به عزّتت سوگند میدهم که دعایم را اجابت کنی و مرا به آرزویم برسانی، و امیدم را از فضلت ناامید نکنی، و شرّ دشمنانم را از پیری و آدمی از من کفایت کنی، ۲۴

ای خدایی که زود از بنده ات خشنود میشوی، بیامرز آن را که جز دعا چیزی ندارد، همانا تو هرچه خواهی انجام میدهی، ای آن که نامش دوا و یادش شفا و طاعتش توانگری

است، رحم کن به کسیکه سرمایه اش امید و سازوبرگش اشک ریزان است، ای فروریزنده نعمتها ای دورکننده بلاها، ای روشنیبخش وحشت‌زدگان در تاریکیها، ای دانای ناآموخته بر محمد و خاندان محمد درود فرست، و با من چنان کن تو را شاید، و درود و سلام فراوان خدا بر پیامبرش و بر امامان خجسته از خاندانش. ۲۵

طوسی، محمد بن حسن، مصباح‌المتهدج، صفحه ۸۴۴،
سید بن طاوس، اقبال‌الاعمال، صفحه ۷۰۶،